الباب السابع

النت والهوية العربية الاسلامية والشعور القومى العربى

تأثير النت على الشعور القومي العربي

يتمسك العرب بتقاليدهم وعاداتهم الخاصة التي استمدت من النظام العربي القديم، وعندما جاء الإسلام عمل على تهذيب هذه التقاليد والعادات وأصبحت جزءاً من حياتهم يحرصون عليها ويفتخرون بها والعولمة تفرض نمطاً موحداً معيناً من السلوك على المجتمعات الأخرى يقوم على أساس الربح المادي والمنفعة وتعميم القيم والعادات والتقاليد الأمريكية المادية على شعوب العالم وهي بالتأكيد تتناقض كلياً مع القيم والعادات والتقاليد العربية ومما يتعارض مع العولمة منها المشاعر القومية، والشعور بالانتماء للأمة العربية، والتمسك بالتراث العربي الإسلامي، والاعتزاز باللغة العربية، والعمل على توحيد العرب، بوصفهم يتكلمون لغة واحدة، وينحدرون من أصول مشتركة، ويدينون بدين واحد، وحماية الشرف والحفاظ على النسب والتمسك بهذه المسلمات يتعارض مع مبادئ وأهداف العولمة، فالعولمة تفرض قيم السوق،والعادات، والتقاليد

الأمريكية على العالم، والعمل على جعل الشعوب موحدة الثقافات،أو ما يطلق عليه أمركة الثقافات،والتمسك بالمشاعر القومية يعني فرض خصوصيات لكل مجتمع معين، فالمشاعر القومية تعرقل أهداف السيطرة والاستحواذ على العالم فإذا كان العالم حسب وجهة نظر العولمة يعد

قرية واحدة، فإن هذه القرية يجب أن تكون موحدة وغير منقسمة ولا تتجاذبها الخصوصيات ٠

تأثير العولمة على الهوية القومية بصورة عامة

تعد العولمة تحدياً للهوية وللقوميات جميعاً بصورة عامة، فعلى الرغم من أن العولمة تختص بالقضايا التجارية والاقتصادية الدولية ولا علاقة لها بالهوية القومية إلا أن المسائل الثقافية تعد من الأهداف الأساسية للعولمة التي تستخدمها عبر منظمة التجارة العالمية بحجة تجارة المواد المرئية والصوتية وغيرها مما يتعلق بعرض الموضوعات الثقافية التي تحمل الثقافة الأمريكية بما لها من تأثير على الشباب المراهقين، إذ نشأت العولمة في بيئة مهاجرين مختلفين لا يتمتعون بهوية قومية خاصة لاختلاف المنابع التي هاجروا منها.

ومن الناحية العملية واجهت العولمة مشاكل عديدة في مجال موقفها من القومية؛ إذ وقفت العديد من المجتمعات ضد العولمة في مجال القومية ومن ذلك فرنسا والصين،إذ نشأ خلاف حاد بين الولايات المتحدة وفرنسا التي تولي اهتماماً كبيراً لتراثها وهويتها الثقافية،ويتحدد هذا الخلاف حول نطاق وأسلوب تحرير هذا القطاع الذي يدخل ضمن خدمات الترفيه، ويقوم الخوف الفرنسي على ما يعنيه تحرير هذا القطاع كلية

من فتح المجال أمام غزو ثقافي في هذين المجالين والقبول الذي يلقاه لدى المواطن الفرنسي.

ورافق ذلك ربط وسائل الإعلام مع الوسائل الإلكترونية الحديثة وخلق نظام اتصال مبني على ترابطها الذي أدى إلى إطلاق ثورة إعلامية أظهرت إمكانيات هائلة لتطوير الحياة الإنسانية ومن ثم السيطرة عليها،وهذه الكميات الهائلة من الطاقة العقلية التي تولدها تقنيات الإعلام تملك أو تدير غالبيتها العظمى مؤسسات إعلامية تعمل عبر الدول، والشركات الخاصة والمتعددة الجنسيات ولا شك أن نجاح الدول الغربية في توظيف هذه الوسائل في مجال نشر الثقافة الغربية يمثل ثروة كبيرة وإدارة الحروب من بعيد دون أن تتضرر بشيء ودون استخدام الجيوش وتعمل الولايات المتحدة الأمريكية على تغييب الثقافات الوطنية وإلغائها وإبعادها عن هيمنة الدولة وتبني سياسة لا تخضع لقيم ومعايير وطنية إنما معايير البقاء في إطار المنافسة العالمية، وتغيير مفاهيم المجتمعات وأنماط سلوكهم في اتجاه الأذواق والسلوك، وبعبارة أدق تغريب الثقافة في دول العالم جميعها فالعولمة نظام يعمل على إفراغ الهوية الجماعية من كل محتوى ويدفع للتفتيت والتشتيت، ليربط الناس بعالم مشتت أو يغرقهم في أتون الحرب الأهلية ومع التطبيع والهيمنة

والاستسلام لعملية التبعية الحضارية يأتي فقدان الشعور بالانتماء لوطن أو لأمة أو لدولة، وبالتالي إفراغ الهوية الثقافية من كل محتوى.

والعولمة عالم بدون دولة، بدون أمة، بدون وطن إنه عالم المؤسسات والشبكات العالمية، عالم الفاعلين، وهم المسيرون أما المتضررون فهم المستهلكون للسلع والصور والمعلومات والحركات والسكنات التي تفرض عليهم أما وطنهم فهو فضاء المعلومات الذي تصنعه شبكات الاتصال، الفضاء الذي يسيطر على الاقتصاد والسياسة والثقافة والعولمة نظام يقفز على الدولة والأمة والوطن، نظام يريد رفع الحواجز والحدود أمام الشبكات والمؤسسات والشركات متعددة الجنسيات، وبالتالي إذابة الدولة الوطنية وجعل دورها يقتصر على القيام بدور الشرطي لشبكات الهيمنة العالمية والعولمة تقوم على الخصخصة، أي على نزع ملكية الوطن والأمة والدولة ونقلها إلى الخواص في الداخل والخارج وهكذا تتحول الدولة إلى جهاز لا يملك ولا يراقب ولا يوجه، وإضعاف سلطة الدولة والتخفيف من حضورها لفائدة العولمة يؤديان حتماً إلى استيقاظ وإيقاظ أطر للانتماء سابقة على الأمة والدولة، أي القبيلة والطائفة والتعصب المذهبي إلخ والدفع بها جميعاً إلى التقاتل والتناحر والإفناء المتبادل وتمزيق الهوية الثقافية الوطنية القومية وإلى

الحرب الأهلية، وتجزئة الوطن ومن ثم تجزئة المجزأ، وانتزاع الوطنية وقبول الهيمنة الأجنبية.

وتنطلق الولايات المتحدة الأمريكية من وجهة نظرها الخاصة ومن نظام الحكم السائد فيها لتعميمه على شعوب العالم جميعها، وتقوم وجهة نظرها الخاصة على أساس أن المجتمع الأمريكي متعدد الأديان والقوميات والأعراق، وكان تعايش هذه المجتمعات المختلفة يقوم على أساس الثقافة الموحدة في الولايات المتحدة الأمريكية وتحاول الولايات المتحدة الأمريكية نقل تجربتها إلى دول العالم أجمع، فقد وجدت أن أغلب المنازعات الدولية والحروب الأهلية تنشب بين الدول بسبب التعصب الديني والقومي والعرقي.

ضعف العولمة أمام المشاعر القومية

تعتقد الولايات المتحدة ان نقل التجربة الأمريكية سيقلل من المنازعات الدولية القائمة على التعصب الديني والقومي والعرقي، وهذا يتطلب قبل كل شيء القضاء على المشاعر القومية والدينية والعرقية عن طريق تعميم الثقافة الأمريكية وفرضها على العالم ومن هذا المنطلق عملت الولايات المتحدة على شن حرب كبيرة وواسعة على المنظمات الدينية والقومية والدول التي تتمسك بهما وكان نصيب الوطن العربي من هذه

الحملة كبيراً وقاسياً ومن الناحية الموضوعية يمكن القول إن التجربة الأمريكية لا يمكن تطبيقها في الدول الأخرى لأسباب متعددة منها:

١- أن الأساس الذي اعتمدت عليه الولايات المتحدة أساساً هشاً وفاشلاً، فالمجتمع الأمريكي لم يكن موحد الثقافات، والتمييز الديني والقومي والعرقي هو أعلى مستوى من أية دولة أخرى.

٢- إن الدول مهما توحدت اقتصادياتها وتجارتها تبقى محكومة بعواملها التاريخية والدينية والقومية ومن الصعوبة النفاذ إلى مثل هذه المجتمعات.

٣- الولايات المتحدة تهدف من وراء توحيد الثقافات في دول العالم إلى القضاء على المشاعر الدينية والقومية التي تعد أساساً للعديد من المجتمعات الشرقية وإلى خلق مجتمعات فاسدة متدنية بعيدة عن القيم والأخلاق والمبادئ الإنسانية، والحملة التي تقودها منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ بحجة محاربة الإرهاب إنما هي موجهة أساساً ضد المشاعر الدينية والقومية والوطنية كما حدث بالنسبة للشعب الفلسطيني والعراقي.

٤- إن حضارة الولايات المتحدة مبنية على روح المنافسة والاستحواذ التي تطغى فيها الآلة وتحول المجتمع إلى نموذج الإنتاج والتبادل تذوب

فيه الخصوصية التاريخية والإنسانية، ومن المؤكد أن مثل هذه الحضارة تتنافى مع التقاليد التي تؤمن بها العديد من شعوب العالم.

تناقضات العولمة مع الهوية القومية

إن أبرز ما يتعرض له العالم في الوقت الحاضر هو العولمة تحت شعار حرية التجارة العالمية، لتكريس نظام الجوع والبطالة والاحتراب الأهلي وتدمير البيئة وتهميش البشر وترسيخ العنصرية والتحيزات الموروثة وضيق الأفق والتعصب الطائفي وأخطر ما يسخر من أجله هو تفكيك الانتماء القومي وتؤثر العولمة في الهوية القومية بصورة عامة من الجهات الآتية:

١- يعمد رأسمال العالمي المعولم إلى تفكيك الدول القومية التي تشكلت في المراحل السابقة بفضل حركات التحرر ، على أسس طائفية ضيقة تصب في مصلحة السوق العالمية على حساب الواقع القومي والتنمية الوطنية.

٢- شهد عصر العولمة نمواً ملحوظاً في تجارة المخدرات والجريمة المنظمة عالمياً وتدخلهما مع الرأسمال النقدي، وهي من الأمور التي تؤثر في الهوية القومية.

٣- تدل الدراسات على أن أثر العولمة في البيئة كارثي، إذ غدت الكرة الأرضية برمتها مهددة بالدمار الشامل، ومن الواضح أن الأرض التي يعيش عليها مجموعة من البشر تسهم في تحقيق الهوية القومية وأن التلوث البيئي يفرض على الشخص الاغتراب خارج وطنه.

أبعاد تاثير العولمة على الهوية القومية

إن تأثير العولمة في الهوية القومية يأخذ أبعاداً مهمة منها:

التفتيت القومى:

فنزعة التفتيت القومي في الأطراف لدى رأسمال المركزي ليست جديدة؛ إذ منذ دخول الرأسمالية مرحلة الإمبريالية في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، وهي تسعى إلى تفتيت الأمم وخلق آليات للحيلولة دون تحقيق وحدتها على أسس تنموية جديدة تنسجم مع روح العصر، ولئن أخفقت الإمبريالية في مطلع القرن العشرين في تفتيت روسيا، فإنها أفلحت في ذلك تماماً في الوطن العربي وفي أماكن أخرى وجاء رد الفعل لهذا النزوع الإمبريالي على صورة ثورات تحرر قومي ، ووضعت هذه الثورات والحركات نصب عينيها تعطيل آليات التفتيت الإمبريالي وتوحيد أممها وخلق تكتلات قومية على أسس تاريخية وثقافية وتنموية، إذ أدركت أن لا معنى للتنمية المتمحورة حول الذات والمعطلة لآليات

التخلف الرأسمالية ولا معنى للتقدم الذي يوفر أرضية الحرية والإخاء والمساواة إلا ضمن إطار قومي واسع يأخذ وحدة التاريخ والثقافة بعين الاعتبار.

العمل على إفشال الحكومات القومية:

إن مفهوم الوحدة القومية الثقافية هو مفهوم تنموي حديث، وحققت هذه الحركات نجاحا مهماً على هذا الصعيد، وكانت شراسة الهجمة الرأسمالية التي توجهت بالعولمة حالت دون إكمال المسيرة وترسيخ إنجازات التنمية، كما أنها أغرقت حركات التحرر القومي في بحر من التناقضات والثغرات الداخلية التي فجرتها من الداخل وأدت إلى انحسارها وتراجعها، فتفكك الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وتعرض الوطن العربي إلى الحصار ومزيد من التفكك والاحتراب الداخلي، وفي أفغانستان ودول أفريقيا ورأس المال المعولم يسعى بالتأكيد لتدمير مكاسب الشعوب والطبقات المحكومة، وفي مقدمتها المراكز والتكتلات القومية .

التركيز على دول العالم الثالث: إن مفهوم العولمة وتطور المجتمعات الغربية وأدوات التطوير ذاتها قد طالت العالم الغربي ذاته ولم تسلم منها هذه المجتمعات إذ أن العديد من المجتمعات الغربية ذابت في بعضها

البعض ولم تعد هناك ميزة أو خاصية لدول أوروبية أو مجتمع أوروبي بل هناك قيماً أوروبية تولدت وانبثقت من هذا التواصل الأوروبي - الأوروبي على الرغم من أن هذه القيم الأوروبية الجديدة تدخل في نطاق السياق الفلسفي الأوروبي سواء السياسي أو الحضاري على عكس دول العالم الثالث الذي ما أن يتحول حتى انسلخ من واقعه إلى منظومة قيم جديدة، لهذا كان التركيز على دول العالم الثالث، أمراً مقصوداً بالنظر لضعف الأنظمة، والاستعانة بالأقليات العرقية، لهدم قيم المجتمع، كما حدث في العراق والسودان ولبنان.

نشر الثقافة الاستهلاكية:

تشكل الولايات المتحدة في المرحلة الراهنة القاعدة الأهم والأكثر تأثيراً للمشروع الثقافي العولمي بوجهه الاحتكاري وقدراته التكنولوجية الهائلة وأدواته الإعلامية المتقدمة والتي تلعب دور حاسم في نشر ثقافة الاستهلاك ذات الطابع التجاري وترويجها وترسيخها بهدف تشويه وتهميش الهوية القومية وإعادة إنتاج البنية المتخلفة بكل ما تحويه من تسطيح للوعي وتشجيع للمبادرات الفردية القائمة على الأنانية والاستغلال وانعدام الممارسات العقلانية وبث الفوضى والبيروقراطية والرشوة والفساد.

التعامل بمعايير مزدوجة:

على الرغم من أن الثقافة الأمريكية تعمل على تفتيت الهوية القومية وإذابتها في إطار العوامل المادية إلا أن هناك شعوراً مركزاً ومتزايداً لدى النخب الحاكمة الموجهة لسياسة الدولة الداخلية والخارجية، وهو احتكارها الهوية القومية أو الدينية فحسب، فإذا ما نظرنا إلى مركز رئيس الدولة في الولايات المتحدة فإن العرف الدستوري يتطلب أن يكون بروتستانتياً، وغالباً ما يختار مستشاريه وأعوانه من ذلك مضافاً إليه حلقة واسعة من قادة اللوبي الصهيوني في الوقت الذي تعاني فيه المرأة ضيق في العمل السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، فإن الإدارة الأمريكية تفرض على الدول النامية أن تتولى المرأة مناصب سياسية.

ومع أن البعد التقني المتمثل في الاتصالات والتطور في مجال التسلح والبعد الاقتصادي المتمثل في حرية حركة رأس المال والسلع والمواد الخام بين الأصقاع جميعها التي دخلت المنظومة العالمية أو بوتقة العولمة الاقتصادية و مفهوم العولمة ارتبط بالبعد الاقتصادي إلا أن لمفاهيم القيم الاجتماعية والسياسية نصيباً واضحاً ومهماً في مفهوم العالمية إذ دعمت التطورات المذهلة على مستوى الضخ الإعلامي الهائل التي منها وعبرها استطاعت بعض الدول ذات الحضور الإعلامي التأثير في القيم الاجتماعية والسياسية للمجتمعات حول العالم وأصبحت قيماً

سياسية ذات بعد محلي إقليمي واستطاعت الانتشار والحضور العالمي وأخذت تتحول إلى قيم عالمية بفعل هذا البعد الإعلامي أحادي الجانب الذي ينبعث من بعد غربي نحو العالم الآخر.

وكان نجاح الدول الغربية على مستوى البعد الخارجي أو إدارة السياسة الخارجية واضح النجاح والتأثير وتمثل في النجاحات المتتابعة والمتواصلة عبر العقود العديدة من السنوات على مستوى المسرح السياسي الدولي.

إن مؤشرات التغيير الثقافي للعالم العرب صوب القيم الغربية واضحة ومتعددة الجوانب في أصقاع العالم جميعها وكانت منصبة في المدن الكبيرة حول العالم إذ أصبح الفارق بين المدينة والريف هائلاً وشاسعاً وبالتالي فإن مفهوم الهجرة إلى المدن في دول العالم الثالث ارتبط بشكل غير مباشر بمفهوم الهجرة من التقليدي إلى الغربي أو من التراث إلى التغريب ومما يميز العولمة الحديثة أنها لم تعد حاضرة في المدن الكبرى بل إنها تستعد اليوم وهي تسير بشكل واضح وقوي نحو مستودع التراث والتقليدية وهو ريف العالم الثالث الذي كان يمد المدن، بالتوازن الحضاري، أي أن العولمة الغربية اليوم متجهة صوب الريف المغلق عبر الشبكة العالمية وعبر البث الفضائي الدولي والاتصالات الحديثة الهائلة، ونتيجة لهذا التحول في مفهوم العولمة فإن ريف العالم الثالث

ولأول مرة يجد نفسه أنه لم يعد معزولاً داخل مزارعه وحياته التقليدية وهنا مكمن التغيير والتأثير.

أما الثقافة فهي السلاح الآخر الذي أخذ تجار العولمة يستخدمونه لامتصاص ثروات الشعوب لأن تكريس القيم الثقافية الوافدة على شعوب العالم يسهم إلى حد كبير في تسويق منتجاتهم وعلى العكس من ذلك فإن تسويق المنتجات الاقتصادية لشركاتهم أسهم بشكل كبير في نشر قيم وأخلاق العولمة عن طريق أدواتها وأهمها الانترنت.

نشر ثقافة معادية للقومية

تعتقد الولايات المتحدة أن أسباب المنازعات الدولية بين الدول والحروب الأهلية ترجع أساساً إلى أسباب دينية واقتصادية وثقافية وقومية وعرقية، فاختلاف الشعوب في هذه الأمور كانت ولا زالت الكوارث التي حلت بالبشرية، فالتمسك بالدين والهوية الدينية والقومية كان وراء كل الحروب لهذا عملت الولايات المتحدة على نشر ثقافة معادية للقومية في أرجاء الوطن العربي عبر وسائل الإعلام ومن المؤكد أن هذا الاتجاه الذي تفرضه الولايات المتحدة بتوحيد الثقافات موجه أساساً ضد الأمة العربية فهي أكثر الأمم تمسكاً بالهوية القومية وتعدها جزءاً من الشخصية العربية.

فرض الفساد بكل صوره

على الرغم من أن الانترنت قد سبق منظمة التجارة العالمية وفتح الأسواق الدولية أمام الثقافة الغربية، وبسبب عدم وضع قيود على استخدام الانترنت انتشرت في بعض الدول العربية خاصة الخليجية ظاهرة الجنس عن طريق الانترنت والفيديو، وهو ما يطلق عليه بالفن الداعر وصولاً إلى مجسات الشهوة التي يطلق عليها ممارسة الجنس عبر الانترنت،وهذه الطريقة لا تنحصر ممارستها على الدوافع الاقتصادية بسبب الحاجة وإنما لإشباع نزوات استهلاكية كالحصول على سلع ذات ماركات مشهورة غالية الثمن أو لأسباب ترفيهية أو لإقامة علاقات شاذة ومن الخطأ اعتبار هذه الممارسات محدودة ومحصورة في فئات معينة من السكان، إنما هى تعبير عن الحرية الجنسية وحرية الاختيار والتعدد الثقافي الذي تفرضه قوى العولمة، ومن المؤكد أن هذه الممارسات وإن كانت تحت السطح فإنها ستبقى كامنة إلى أن يتاح لها أن تعبر عن نفسها بطرق وظروف لا تستطيع الدول منعها طالما كانت هناك سوق رائجة تعمل على ربط هذه الظاهرة بالدعاية لتصريف السلع والخدمات.

المساس بمواقع حساسة : تجاوزت الثقافة الأمريكية الحدود في التعامل مع الثقافات والحضارات والعقائد والأفكار المغايرة، ودخلت مناطق

محظورة وحساسة، لتجاهلها التركيب النفسي والوجداني والمعنوي للأفراد والجماعات والشعوب، وإسقاط عوامل التراكم الثقافي المبلور لشخصيات الشعوب والأمم، خلال مئات السنين والنتائج المترتبة على مثل هذا التدخل تأتي دائماً بنتائج عكسية، وتزيد من كراهية الشعوب للسياسة الأمريكية.

دمج العولمة بالعوامل الأخرى

تدمج العولمة الاقتصاد بالعوامل الأخرى السياسية والقومية والاجتماعية في الولايات المتحدة ودول أوروبا، في حين أنها تعمل بالنسبة للمجتمعات الأخرى خاصة العربية منها على المزيد من التفكك والتشرذم بين هذه العوامل، فآثار العلاقات الاقتصادية التي تفرضها العولمة في المجتمع العربي بصورة خاصة ليست أحادية إنما هي متناقضة.

صنع نخب غير قومية

تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على تشكيل النخب السياسية في الوطن العربي بشكل يفسح المجال أمام توثيق ارتباط الاقتصاد والسياسة

العربية بها، ولكي تتم إعادة تشكيل النخب لا بد من نشر ثقافة سياسية بديلة تقوم على تجميد قيم اقتصاد السوق والحرية السياسية والمجتمع المدني وقد عملت على إقامة مراكز ثقافية وإعلام ومراكز تحت غطاء حقوق الإنسان لخلق كوادر تعمل على ترويج قيمها وقيم العولمة.

فعندما تمكنت من إسقاط نظام طالبان في أفغانستان عام ٢٠٠٢ قامت بتعيين أعضاء حكومة جديدة كان من بينهم ١٤ أفغانياً ممن يحملون الجنسيات الأمريكية والأوروبية وأعلنت عن خطة لإسقاط نظام الحكم في العراق وعملت على جمع العديد من الأشخاص ممن يحملون الجنسيات الأمريكية والأوروبية وأطلقت عليهم المعارضة.

دعم الأقليات في الوطن العربي

تعمل الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العولمة على دعم الأقليات في الوطن العربي، وشهدت هذه الأقليات تنامياً نحو نزعة الانفصال والتكتل الجغرافي في الدولة القطرية أو على تفكيك المجتمع السياسي، لهذا نلاحظ علاقة متنامية بين الحركة الكردية في شمال العراق والولايات المتحدة وتنامي نشاط اقباط مصر في الولايات المتحدة وتمويل أنشطة بعض منظمات الجزائر من قبل الصندوق القومي للديمقراطية، ودعم الانفصاليين في السودان والصومال.

نشر القيم المادية

أصبح الاقتصاد الحر هو المسيطر على النشاط الاقتصادي، أما المصلحة العامة فأصبحت مسألة هامشية في اقتصاد السوق رغم كونها مسألة ضرورية، لأن المجتمعات العربية تربي أفرادها على الألفة والمحبة ومبدأ التعاون، لكن في ظل العولمة سوف تتحطم هذه العلاقات والأواصر كلها، ويصبح الفرد ذاتياً أنانياً لا يفكر إلا في كم المكاسب التي ستعود عليه هو فقط ولا يعنيه باقي أفراد مجتمعه، وهذه كارثة بالنسبة لباقي أفراد الوطن، وإذا ما تفككت الأسر تفكك الشعور القومي.

تدمير الصناعة الوطنية

من أبرز مقومات المحافظة على الهوية القومية هو تشجيع السلع والخدمات المحلية والحد من السلع والخدمات الأجنبية، وهذه الثقافة بالتأكيد تضر مبدأ اقتصاد السوق وفتح الأسواق العالمية التي تدعو إليها العولمة، وهذا ما يتطلب إطلاق ثقافة الاستهلاك، ذلك أن فتح الأسواق أمام الدول الصناعية يتطلب تصريف منتجاتها بشكل يحقق لها أرباح ولما كانت الهوية القومية تعمل على مقاومة السلع والخدمات العالمية وضمان تدفقها لأسواق العالم جميعها دون قيود وشروط وتسهيل وصولها للمواطنين، يذكر أنه كان من أبرز أسباب تماسك الهند في عهد

الرئيس غاندي هو مقاومة البضائع البريطانية والثقافة التي تعتمدها العولمة في توجيه شعوب العالم نحو المنافسة التجارية وفتح الأسواق أمام بضائع الدول المتقدمة يعني أن الدول العربية لا تستطيع تنمية صناعتها الوطنية طالما أن المواطن العربي يفضل البضائع الأجنبية لسهولة الحصول عليها وجودتها ومناسبتها لذوقه بالإضافة إلى رخصها والتسهيلات التي تمنح للحصول عليها، وهذا ما يؤثر في ذوق المواطن العربي وبالتالي يؤثر في الهوية القومية.

وقد يقال هذه النزعة يمكن أن تفيد الدول في التبادل التجاري ويؤثر بعضها في البعض الآخر ونرد على ذلك بأن الدول العربية لا تملك السلع والخدمات التي تستطيع بموجبها تصدير ثقافتها للخارج طالما أنها لا تملك مقومات التنافس التجاري الدولي، فتكون هي بذلك المتضرر الأول من هذه العملية لأنها متلقية غير مصدرة.

استخدام مفاهيم حقوق الإنسان والديمقراطية

يطرح أنصار العولمة أفكاراً براقة تلاقي رواجاً وقبولاً عند الجميع، فهم عندما يطرحون حقوق الإنسان والديمقراطية والثقافة الحديثة والتخلص من التعصب الديني أو القومي أو العرقي فإن مثل هذه الأفكار تبدو لمن يسمعها مقبولة جداً وأصبح على الإنسان أن يقبل نوعية من

السلع والخدمات والابتكارات وهذا يدل على أن هذه الحالة الخاصة أو النمط الجديد من العلاقات الإنسانية تفرض على الآخرين، ويتم تنميق وتزيين هذا النمط الذي يسوق إلى العالم كله، وإذا اقتنعنا بذلك فإن صورة العلاقات الجديدة التي يقدمها الغرب ذات مظاهر براقة من أجل أذواق المستهلك العربي.

أهم المصادر والمراجع

١- مفهوم العولمة - عمرو عبد الكريم٠
٢- منهج البحث وتحقيق النصوص الدكتور يحيى وهيب الجبوري ٠
٣- الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم- لبيب السعيد٠

٤- توظيف تقنيات ويب ٢.٠ في خدمة التعليم والتدريب الإلكتروني- هند بنت سليمان الخليفة٠

٥- الإتقان في علوم القرآن٠

٦- النشر في القراءات العشر- محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري٠

٧- المصاحف- أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري٠

٨- عولمة القيم والمفاهيم -د. طلال عتريسي٠

٩- العرب فى بورتو أليجرى- خالد الفيشاوى ٠

١٠- العولمة وتحديات المجتمع الكوني -عبد اللطيف صوفي .

١١- أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب- نصير بوعل.

١٢- الثقافة العربية ومجتمع المعلومات -علي نبيل .

١٣- الإعلام العربي وقضايا العولمة- عواطف عبد الرحمن .

١٤- التفاعل بين المعلومات واللغة العربية سعيد علي الحاج بكري٠

١٥- قواعد الأحكام في مصالح الأنام -العز بن عبد السلام٠

١٦- عبد الوهاب خلاف: علم أصول الفقه٠

١٧- محمد صدقي البورنو: الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية.

١٨- الإنترنت والقانون الجنائي- د. جميل عبد الباقي الصغير.

١٩- المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية د. يوسف القرضاوي.

٢٠- الحماية الجنائية للتجارة الإلكترونية د. مدحت عبدالحليم رمضان٠

٢١- الأشباه والنظائر- ابن نجيم
٢٢- المدخل الفقهي العام-مصطفى الزرقا ٠
٢٣- مجلة دراسات دعوية - مجلة الأحكام العدلية -مجلة البيان -مجلة الجندي المسلم - مجلة مفتاح الإنترنت- مجلة آفاق الإنترنت- جريدة الرأى الأردنية- مجلة الراية ٠
٢٤- العالم الإسلامي في مواجهة العولمة الثقافية- د. عبد العزيز بن مشار ٠
٢٥- قواعد الأحكام في مصالح الأنام- العز بن عبد السلام ٠
٢٦- مجموع الفتاوى- ابن تيمية.
٢٧- أعلام الموقعين عن ربِّ العالمين - ابن القيم.
٢٨- الموافقات في أصول الشريعة- الشاطبي.
٢٩- القواعد الصغرى- العز بن عبد السلام.
٣٠- القواعد الكبرى- العز بن عبد السلام.
٣١- المستصفى- الغزالي.
٣٢- علم أصول الفقه -عبد الوهاب خلاف ٠
٣٣- الأصول العامة لوحدة الدِّين- الزحيلي.
٣٤- العرب وعصر المعلومات- د ٠ نبيل علي ٠
٣٥- العرب أمام تحديات التكنولوجيا -د. انطونيوس كرم.

٣٦- موقع الموسوعة العربية من الرابط الإلكتروني:
٣٧- التعليم العربي الواقع والمستقبل - د. عبدالعزيز بن عثمان ٠
٣٨- موقع وحدة المعرفة .
٣٩- حول مصطلح التراث - عماد الدين خليل٠
٤٠- نحو موسوعة شاملة للحديث النبوي الشريف عبد العظيم الديب ٠
٤١- استعمال تكنولوجيا المعلومات في استكشاف ونشر التراث- معتصم زكار٠
٤٢- مقاصد الشريعة الإسلامية- محمد الطاهر بن عاشور.
٤٣- قواعد المقاصد- عبد الرحمن الكيلاني .
٤٤- المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية القرضاوي٠
٤٥- جرائم الكمبيوتر والإنترنت- محمد أمين الرومي٠
٤٦- مقاصد الشريعة -د. محمد الزحيلي٠
٤٧- المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية- صالح حمد العساف.
٤٨- الآثار الاجتماعية لانتشار الإنترنت على الشباب - ماجد عبد العزيز الخواجا .
٤٩- التربية الإعلامية الأسس والمعالم -عبد الرحمن بن إبراهيم ٠
الشبكة العالمية للمعلومات والنظرية البنائية -صالح العطيوي ٠
٥٠- أطفال الإنترنت- أحمد محمد صالح.
٥١- الشباب والإنترنت- عادل محمد العبد العالي ٠

٥٢- تردد المراهقين على مقاهي الإنترنت وعلاقته بالمشكلات النفسية- عبد الله أحمد الغامدي .

٥٣- الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها - د/عبد الرشيد عبد الحافظ .

٥٤- العالم الإسلامي في عصر العولمة- د/عبد العزيز التو يجري .

٥٥- العولمة تأثيرات وتحديات - هايل عبد المولى طشطوش .

٥٦- سوسيولوجيا الثقافة- المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة- د. عبد الغني عماد.

٥٧- الإعلام المعاصر- محمد محمود ذهبية.

٥٨- الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية- نرمين زكريا خضر.

٥٩- أثر شبكات العلاقات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية- أشرف جلال حسن.

٦٠- الرقابة المركزية الأمريكية على الأنترنت في الوطن العربي- مصطفى عبد الغني.

٦١-تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات –عبد الحميد زيتون .

٦٢-دور شبكات الكمبيوتر فى تعزيز التعلم التعاونى- حمد بن خالد الخالدى .

٦٣- استراتيجية الكترونية للتعلم التشاركى- دعاء محمد لبيب إبراهيم لبيب
.
٦٤- أثر التعلم بالوسائط - زينب محمد حسن خليفة.
٦٥- استخدام تقنية RSS في التعليم الالكتروني- سعد المؤمن .
٦٦- الإنترنت وتطبيقاتها الدعوية- عبد الله ردمان.
٦٧- مدخل إلى العلوم السلوكية- صالح حمد العساف.